دواووين الادارة المملوكية في مصر

م.م اسماء علي فهد
asmaa.ali@coeduw.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الملخص

اتبعت دولة المماليك نظاما اداريا فية الكثير من الدقة والتنظيم والاتقان استطاعت من خلاله تنظيم الاحوال الداخلية للبلاد ونشرت موظفيها في كل البلاد وربطت شئونها بإقامة دواوين كثيره اختلفت باختلاف المهمات التي اوكلت اليها وقبل ان نتحدث عن انواع الدواوين لابد من اعطاء نبذة مختصرة عن مفهوم الديوان لاسيما ان الديوان عرفة بتعريفات متقاربة وتدل كل منها على معنى واحد. تم تقسيم البحث الى مقدمة ثم جاء بعده التعريف بالديوان لغة واصطلاحا وتطرقنا الى انواع الدواوين منها ديوان الجند والاحباس والانشاء والنظر واخير قائمة بالمصادر والمراجع التي تما الاعتماد علية في كتابت البحث.

كلمات المفتاحية: دواووين، الادارة، مصر

Mamluk administrative offices in Egypt

M.M. Asmaa Ali Fahd
University of Baghdad/ College of Education for Girls

Abstract

The Mamluk state followed an administrative system with a lot of precision, organization and mastery through which it was able to organize the internal affairs of the country and spread its employees throughout the country and linked its affairs to the establishment of many offices that differed according to the tasks assigned to them. Before we talk about the types of offices, we must give a brief overview of the concept of the office, especially since the office was known by similar definitions, each of which indicates one meaning. The research was divided into an introduction, then came the definition of the office in language and terminology, and we touched on the types of offices, including the office of soldiers, endowments, establishment and

consideration, and finally a list of sources and references that were relied upon in writing the research.

Keywords: Diwans, Management, Egypt

الديوان لغة :

الديوان اصلة دوان فعوض من احد الواوين ياء لأنه يجمع على دواوين ولو كانت الياء اصليه لقالوا دياوين وقد دونت الدواوين [١]

الديوان اصطلاحا :

هو موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال [٢]

اولا. ديوان الجيش في العصر المملوكي

تمتع ديوان الجيش بأهمية كبرى في دولة المماليك خاصة انة دولة حربية اعتمدت في بقائها وقيامها على فكرة الحرب والقتال فاصبح الجيش المملوكي من افضل جيوش ذلك العصر اعداد وتنظيما وتسليحا ويعود سبب حصولة على هذه المكانة الى التنظيم الاداري الدقيق الذي اتبعه سلاطين المماليك في ادارة شؤون البلاد[٣] فقد اتبعوا نظاما اداريا دقيق في تنظيمة كان لا يحق للجند تسجيل أسمائهم فيه الا عن طريق امرائهم وليس لهم حق الانتقال من خدمه امير الى امير الا بأذن من السلطان وبصدور مرسوم خاص منة او من نائب السلطان[٤]

موظفو ديوان الجيش واختصاصاتهم

تضمن هذا الديوان العديد من الموظفين وكان لكل منهم عمل خاص به ومن ابرزهم

١-ناظر الجيش:

تعد وظيفتة من اهم الوظائف في الدولة وكان يتولى المسائل المتعلقة بالأقطاعات ويصدر اوامر بتدوين كل ما يخص الاقطاعات في سجل خاص[٥] ويشرف على امور الجيوش وما يتعلق بها في ذلك العصر الذي كان فيه للجندية مكان رفيع خاص بعد ما عرفة عن دولة المماليك بانه دولة حرب قامت وتأسست على اساس الحرب [٦] ونظر للأهمية هذا المنصب كان سلاطين المماليك يختارون صاحبة من الشخصيات المعروفة بغزارة ثقافتة وعلمهم الواسع بالأمور الشرعية اي من العلماء ورجال الدين واصحاب القلم فضلا عن البراعة في ادارة شؤون البلاد المالية والإدارية [٧]

٢-صاحب ديوان الجيش:

يلي ناظر الجيش في الرتبة العسكرية وكان ينوب عنه في تصريف شؤون الديوان في حاله غيابة [٨]

٣- مستوفي الجيش:

كانت مهمتة تكمن في تحديد الرواتب التي تصرف للجند وتدوينها في كشوفات خاصة [٩]

٤- مستوفي الرزق:

كان هذا الموظف مسئول على صرف مرتبات الاجناد وارزاقهم العينية ويشترط فيه الأمانة والكفاءة المطلقة [١٠]

٥-نقيب الجيش:

كان يقوم بمساعدة ناظر الجيش بأعماله بالإضافة الى اعمال اخرى توكل اليه من ضمنها حراسه السلطان في اثناء سفرة وخروجة في المواكب ويشرف على الجند اثناء عرضهم على السلطان [١١]ونقل السجناء المحكومين من الامراء والموظفين من السجن الى البلاط السلطاني او الى مناطق نفيهم واعداد الجيش للغرض الاستعراض امام السلطان [١٢]

الشروط الواجب مراعاتها عند اختيار صاحب الديوان

نظر للأهمية الكبيرة التي كان يشغله هذا الديوان خلال العصر المملوكي لذا وجب اختيار اصحابه بدقة وحسب شروط عدة منها ان يكون من اصحاب القلم ومن العلماء والفقهاء ويمتاز بالدقة والأمانة والتعفف والحزم في تعريف الامور التي يكلف بها بالإضافة الى معرفتة في امور الحساب وانواع السلاح والات القتال والكفاءة الحربية والسياسية [١٣]

مهام ديوان الجيش

نظر للأهمية الكبرى التي كان يشغله هذا الديوان في العصر المملوكي فقد اوكلت اليه مهام عديدة كان من ابرزها حفظ السجلات الخاصة بأسماء الجنود والامراء بمختلف طبقاتهم واقطاعاتهم وتسجيلهم وترتيبهم واعطائهم الجوامك[١٤]والانفاق على اسلحة الجيش التي كإنو يستخدموة في قمع الثورات وصد الاعداء حيث كان هناك بيت للسلاح خاص بالسلطان عرفة باسم السلاح خاناه السلطانية [١٥]وتقع نفقة هذا البيت على السلطان فقد اهتموا بصناعه السلاح وابتكار انواع جديدة فضلا عن الاهتمام بصناعه السفن واسلحتها [١٦] ولم يقتصر اهتمامهم على الأسلحة فقد اولو المباني والتحصينات العسكرية في المدن والثغور المتاخمة عنايه كبيرة بالإنفاق عليه [١٧] بالإضافة الى تحديد نفقات شراء الخيول العربية الأصيلة التي كانت تستخدم في الحروب وفي نقل البريد وكانت تجمع في الاسطبلات السلطانية [١٨] ومن المهام الاخرى التي اوكلت لهذا الديوان تمويل الجيش اثناء الحروب بالمال والسلاح بالإضافة الى اهتمامة بالشئون المالية الخاصة بمرتبات الجيش وارزقاهم واقطاعاتهم نستنتج مما سبق بان هذا الديوان كان يعد من الدواوين الرئيسة والمهمة في العصر المملوكي.

ثانيا – ديوان الانشاء

الانشاء لغة:

هو مصدر انشا الشي ينشئه اذا ابتدا ,وفلان انشا حديثا اي بدا حديثا ورفعة [١٩]

الانشاء اصطلاحا:

هو ديوان يتولى تحرير كتب الخليفة واومرة الى الولاه والقادة وكبار الموظفين وكتب التقليد والرسائل السياسية [٢٠]

ديوان الانشاء في العصر المملوكي

ادى هذا الديوان دور كبير وخطير في ادارة الدولة المملوكية في مصر وتسير امورة واحتل صاحبة اخطر منصب رسمي بالدولة بوصفة خازن اسرار الدولة و المسئول الاول عن المراسلات الرسمية الخاصة بالدولة السياسية والدينه والاقتصادية مما جعل المراسلات التي تصدر من هذا الديوان مراة تنعكس فيها صوره العلاقات الخارجيه للدوله[٢١] فقد كان يستلم جميع الخطابات الواردة من جميع انحاء البلاد لكي يرد عليها بالاضافة الى المراسلات كان يصدر من هذا الديوان اوامر التعين التي يصدرة السلطان سواء كان المعني وزيرا او ناظر او صاحب ديوان وكان ايضا مسئولا عن نظام البريد وتنظيمة تنظيم دقيق برا وجوا وبحر[٢٢]

يتضح لنا ان هناك علاقه تربط ديوان الانشاء بالدواوين الاخرى ملخصها ان ديوان الانشاء كان بمثابة كاتب للدواوين الاخرى بجانب عملة الاساسي الرد على الخطابات الواردة من الدول الاخرى وبذلك يعد هذا الديوان الصورة الاولى المعبرة عن الدولة وعن شخصيتها وكل مايصدر عنها سواء كانت في حاله القوة او الضعف

موظفو ديوان الانشاء واختصاصتهم

شغل هذا الديوان العديد من الموظفين وكان لكل موظف عمل خاص به ومن ابرزهم

١-كاتب السر :

كانت وظيفة كاتب السر من اعظم الوظائف الديوانية واجلها قدرا وكان لايتولى هذا المنصب الا خاصة الناس ونظر للاهمية الكبرى التي كان يشغلة صاحب هذا المنصب فقد اولى له سلاطين المماليك مهمام عديدة كان من ابرزة قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابت اجوبتها والتوقيع عليها بعد موافقة السلطان عليها ويحضر مراسيم تقليد ولاه الاقاليم بالاضافة الى كتابت مراسيم تولية الولاه للاقاليم التي تم تعينهم فيها والتحدث في امور البريد فهو اول من يدخل على السلطان واخر خارج منه [٢٣] وكان يعد المستشار الاول ويعتبر من المقربين للسلطان اثناء اليل واطراف النهار والمطلع على اسرارة ونظر للدور الكبير الذي يلعبه صاحب هذه الوظيفة كان يجب ان يتم اختيارة وفق شروط معينه اولها البراعه في معرفه ايات القران الكريم واسباب نزولها وعلم الحديث الشريف ومعرفه كل مدلولاتة والتوسع في ابحر المعاني الشعرية فبذلك يمتلك زمام البلاغة والبراعة ويكون عربيا مسلم امين على سر السلطان [٢٤]

٢-نائب كاتب السر :

نظرا لكثرة الاعمال الموكلة لكاتب السر وانشغالة بحضور جلسات السلطان الامر الذي دعاة الى اختيار نائب ينوب عنة في اداء العديد من المهام ونظرا للخطورة المنصب كان لابدا من اختيارة وفق شروط معينة من ابرزة ان يكون بليغا فصيحا وذكيا واميناوان يجيد مخاطبت الملوك وعالما بفحول الشعر وسير الانبياء وعالما بكتاب الله ويجيد فن الخط العربي[٢٥] فكانت توكل اليه اعمال عديدة من ابرزها قراءة الكتب الواردة الى ديوان الانشاء والرد عليها ويوقع عليها في حاله انشغال كاتب السر في حضور مجلس السلطان ويشرف على كتاب الديوان ويوزع عليهم الاعمال بحسب تخصصاتهم الادارية [٢٦]

٣-كتاب الدرج:

وهم مجموعة من الكتاب اطلق عليهم تسميه كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكاتبات ونحوها في دروج الورق والمراد به الورق المستطيل المركب من عده اوصال [٢٧] اوكلت اليهم مهمات عديدة كان من ابرزها كتابه تقاليد القضاة وتخويلهم ببعض المهام الاداريه كالتدريس

٤-كتاب الدست:

هم مجموعه من الكتاب كانو يجلسون في مجلس السلطان مع كاتب السر وزعت اعمال ديوان الانشاء عليهم كل حسب اختصاصة فمنهم مختص في كتابه مراسلات الملوك ومنهم من يهتم بتحريرعقود المبيعات ويشترط فيه ان يكون واسع الاطلاع مبتكرا للعبارات البليغة وكاتب اخر يتولى كتابه الكتب التي ترسل الى الملوك ويراعى في اختيارة ان يكون من فحول الشعراء جيد الخط يلمح العبارة وكاتب اخر يختص بكتابه المراسيم يشترط فيه ان يكون خبير بالقاب الملوك والامراء وايضا هناك كاتب مختص بتعريب الكتب الواردة من البلاد الاجنبية قبل عرضها على السلطان ونتيجه للمكانة الكبيرة التي كان يتمتع بها كتاب الدست تلقبو بالعديد من الالقاب من ابرزة الجناب والعالي [٢٨]

٦-الداودار:

مهمته تنحصر بتبليغ الكتب والقصص الديوانية الصادرة عن السلطان بعد وضع العلامة السلطانية عليها وكان لايصدر المراسيم الا بعد استشارة السلطان بالاضافة الى ذلك كان مسؤولا عن تنظيم السجلات بصورة دقيقة تسهل عليها الرجوع اليها عند الحاجة [٣٠]

٦- حامل المئزرة:

يلي الداوادار في الرتبة وينوب عنة اذا غاب مهمتة ترتيب الاوراق التي اعتمدت من السلطان وكان يتبع طريقة خاصة في تنظيم الاوراق وترتيبها من الكبير الى الصغير وتلف ثم توضع في المئزرة وتحمل الى القصر لغرض عرضها على السلطان بالترتيب وكان يشترط في صاحب هذا الوظيفة ان يكون خبير بالالقاب والعلامات وحجم الورق [٢٩]

نستنتج مما سبق ان ديوان الانشاء كانت له هيكلية تنظيمية ضخمة وكانت الوظائف فيه مرتبة كل حسب اهميتة

الشروط الواجب توفرها في صاحب ديوان الانشاء

نظرا لاتساع نطاق ديوان الانشاء وللاهمية الكبرى التي احتلها صاحبة لذا حددت له شروط ومواصفات معينة كان من ابرزها ان يكون مسلما لان شرط الاسلام من اهم الشروط التي يجب ان تتوفر فية لانة يحتاج الى الاستشهاد بكلام الله [٣١] وان يكون بليغا اديبا لانة يعتبر لسان السلطان الذي ينطق به وان يكون ملما ببعض العلوم التي يجب ان يكون جامع لها ومنها الاحكام الشرعية والتاريخ والحساب والسيرة [٣٢] وان يكون عارف باللغات الاجنبية وخاصة لغه العجم والروم والبربر لكي يسهل عليه مراسلتهم وقراءة مايرد منهم للسلطان وان يمتلك خط جميل لان الخط يعطي قيمة اضافية للرسالة [٣٣] وان يكون حافظ لكتاب الله والاحاديث النبوية لكي يستشهد بها بالاضافة الى حفظة لخطب البلغاء لانها كانت عماد الادب في العصر القديم [٣٤] فضلا عما تقدم فقد حددت بعض الشروط التي تخص الصفات المظهرية للكتاب منه ان يمتاز باعتدال القامة وصغر الهامة وحلو الشمائل بالاضافة الى الصفات الاخلاقية مثل الاخلاص والنصيحة والمشورة وكتم السر [٣٥]

يتضح لنا من خلال ماسبق ان كتاب الانشاء كان يتم اختيارهم من خيار رجال الدولة واحسنهم ثقافا وعلما لانة يعتبر يد السلطان التي تكتب وعقلة الذي يفكر فاذا لم يكن ضليعا في العلوم فلن يستطيع ان يملا هذا المنصب القيادي الخطير

ثالثا –ديوان الاحباس

الاحباس لغة :

فالحبس لغةً بالضم ما وقف، وقد عرف الوقف في صدر الإسلام باسم الحبس، وهو ضد التخلية[٣٦]

الاحباس اصطلاحا:

هو تحبيس الاصل وتسبيل الثمرة على بر وقرية بحيث يصرف ريعة الى جهه بر تقربا الى الله[٣٧]

ديوان الاحباس في العصر المملوكي

شهد العصر المملوكي توسعا كبيرا في اعمال الاوقاف وتنظيماتة واستدعى هذا التوسع قيام اجهزه للاشراف على الاوقاف ومنها ديوان الاحباس اختص هذا الديوان برعاية شئون المؤسسات الدينية والخيرية من جوامع ومدارس ومساجد وعقارات محبوس عليها [٣٨] ونتيجه لانتشار الاوقاف في مصر فقد قسمت الى ثلاث اقسام وهي

١-**الاوقاف الحكمية:**تشمل الاوقاف المخصصة للحرمين الشريفين وصدقات الاسرى والفقراء ويشرف عليها قاضي القضاه ويعرف متولية باسم ناظر الوقف وكان من ابرز الواقفين السلطان المملوكي الظاهر بيبيرس [٣٩] الذي وجة عنايتة الى الحرمين فور اتمام دعائم دولتة ويذكر المورخين بانه اهتم بامر المسجد النبوي وعمل على تجديد اجزاء منة وانفق عليه الاوقاف الطائلة وبسبب اتساع الاوقاف الحكمية في مصر المملوكية فقد اصبح له ديوانين الاول بالفسطاط والثاني بالقاهرة ولكل ديوان كتابة ومباشروة [٤٠]

٢-الاوقاف الاهلية:

هو ان يوقف السلطان او غيرة عينا تدر ربحا يكون هو المستفيد منها وذريتة الى ان تنقرض الذريه فيعود الوقف الى اعمال البر وتشمل الاوقاف الاهلية اراضي ودور وعقارات كان ريعة الزائد عن الحاجة يستغل في بناء المساجد والمدارس والحوانيت وكان لهذا النوع من الاوقاف ديوان خاص وناظر خاص يعرف باسم متولي الاوقاف او الوالي على الوقف يكون من ولاه السلطان او القاضي [٤١]

٣-الاحباس الخاصه بالمساجد والزوايا

كان ينفق من عائدات هذه الاحباس على المؤسسات الدينية ويتوزع الفائض على شكل صدقات وهبات للمحتاجين وبسبب اعفاء هذه الاوقاف من الضرائب انتشرت في مصر المملوكية انتشار كبير مما دفع الحكام والوزراء والملوك ورجال الدولة نحو الوقف لضمان استفادت ورثتهم من اموالهم وممتلكاتهم [٤٢] بسبب انتشار ظاهرة العزل ومصادرة الاموال لرجال الدولة الامر الذي دفعهم نحو الوقف لضمان الحفاظ على اموالهم فنجد ريع الاحباس كان يعد المصدر المالي الاساسي لغالبية المؤسسات العلمية في العصرالمملوكي وسبب الاقبال على انشاء المدارس واستمرار التعليم فيه في الحقيقة يعتبرمن نتائج ازدهار الاوقاف وانتشارها [٤٣] ولم يقتصر الامر على انشاء المدارس فقط فقد اسهم الوقف ببناء المكتبات والملاجئ بالاضافه الى انشاء مدارس الصوفية للتعليم والعبادة [٤٤]

موظفو ديوان الاحباس واختصاصتهم

نظرا لاتساع الاوقاف واقبال الناس على الوقف مما دعى الحاجة الى انشاء جهاز اداري متكامل لتسير شؤونها وقد شمل هذا الجهاز على العديد من الموظفين وياتي في مقدمتهم

١-القاضي :

كان القاضي يتولى النظر في الاحباس بحفظ اصولها واستثمارها وفيض ريعها وصرفها في اوجه صرفها ومحاسبة المتولين عليها فاذا شاهد اي تقصير او تهاون في حفظ الاموال يتم معاقبتهم [٤٥] بالاضافة الى ذلك يقوم في رعايه الاوقاف المحبوسة وادارتة واجراء العمارة اللازمة

وتحصيل غلتها وصرفها على المستحقين ومن الاسباب التي جعلت القضاة هم يشرفون على الاحباس ماامتازو به من الشجاعة والصرامة بحيث وقفو بوجه كل من يحاول المساس بالوقف[٤٦]

٢-ناظر الاوقاف:

أن الشيء المشترك في أدارة جميع الأحباس هو ضرورة وجود ناظر للأحباس وهو بمثابة المشرف العام على الحبس وصاحب هذه الوظيفة يتحدث في رزق الجوامع والاربطة والزوايا والمدارس وكان يتولى الصرف على عمارتة بالاضافة الى رعاية الاعيان الموقوفة وادارة شئونها والمحافظة عليها واستغلالها استغلال نافعا [٤٧] ويشترط في ناظر ديوان الأحباس أن يكون من العلماء المتفقهين في الدين ليستطيع الفصل في المسائل الفقهية التي تطرأ على أحوال الأحباس

٣-المباشر:

هو الموظف الذي يقوم بمباشرة شؤون الاحباس ويشترط فيه ان يكون عالما و عارفاً بصناعة الكتابة وتنظيم الحسابات ومن مهامة ضبط ما يتحصل من ريع الأحباس وكتابة قوائمها وتسليمها مع شاد وخصص لكل مذهب من المذاهب المنتشرة في مصر مباشر خاص يباشر أوقافها [٤٨]

٤-الجابي :

هو المسئول على استخراج الريع والايجار والاقساط ويشترط فيه ان يكون من اهل الدين والامانة[٤٩]

٥-الشاهد:

وهو من كتاب الأموال وغير مكلف بعمل الحسابات إلا أنه يوقع عليها يكمل دورة في الشهادة على المعاملات المالية للاوقاف وكان المرجع للعمليات الصرف في الديوان[٥٠]

٦-الصيرفي :

وهو الذي يتولى تحصيل أموال الأحباس وحفظها وصرفها يقوم بعملية القبض والصرف لاموال الاوقاف [٥١]

٧- المستوفي :

أن من يتولى هذه الوظيفة يقوم بأستيفاء أموال الحبس سواء في ذلك المؤجر أو المستثمر فذكر ابن مماتي [٥٢] بخصوص عمل المستوفي: **((هذا كاتب يكون صاحب مجلس في الديوان، يطالب المستخدمين بما يجب عليهم رفعه من الحساب في أوقاتة))** ويجب عليه مراجعة حسابات المباشرين والتأكد من صحتها لصرف هذه الأموال في مصارف البرِ المختلفة .

ومن خلال عرضنا للهيكلية ديوان الاحباس يتضح لنا أهمية هذه الوظائف الأدارية والفنية التي حافظت على هذه المؤسسات في أحسن حالاتها لوقت طويل.

الشرواط الواجب توفراها في ناظر الاحباس

نظرا لاهمية هذه الوظيفة وجب ان تتوفر شروط عديد في من يتولى هذا الديوان تاتي في مقدمتة الاسلام لان النظر ولاية ولا ولايه لكافر على مسلم بالاضافة الى العدل، والبلوغ ،والعقل والامانة ويتحلى بالأخلاق الكريمة ، وأن يكون متعلماً ، ويمتاز بالهيبة والمركز الرفيع ، وحسن الصيت ، وطيب السمعة ، وواسع المعرفة ، ولة الحظوة والأحترام بين علماء العصر وفقهائه[٥٣]

رابعا-ديوان النظر

ديوان النظر لغة:

يقصد بالنظر راي العين اي تامل الشي بالعين وتقدرة وتقيسة [٥٤]

ديوان النظر اصطلاحا:

اختص القائم بهذه الوظيفة في مراقبة حسابات الدولة والاشراف على ايراداتها ومصروفاتها بالاضافة الى صرف مرتبات الموظفين [٥٥]

ديوان النظر في العصر المملوكي

ديوان اختص بالنظر في جميع شئون الدولة المالية من ايرادات ومصروفات وهو ارفع دواوين المال يشبة وزارة المالية اليوم حيث تثبيت فيه التواقيع والمراسيم السلطانية وترجع اليه سائر الدواوين في كل مايتعلق بالامور المالية [٥٦] كان يتولى رئاسة ديوان النظر كبار الموظفين في الدولة من المعممين الذين يتمتعون بالمهارة بالاعمال الكتابية والخبرة بفن الادارة المالية وقد اطلق على رئيس هذا الديوان العديد من المسميات منها ناظر النظار وناظر المال وناظر الدواوين والصاحب الشريف وكان يعين بمرسوم خاص من السلطان وينوب عن اذا غاب الوزير ويتحدث في كل مايتحدث فيه ويقوم مقامة [٥٧] ومما يدل على علو مكانه الناظر ماذكرة لنا المقريزي[٥٨] قائلا **(ناظر الدولة تلي رتبتة رتبة الوزارة فاذا غاب الوزير او تعطلت الوزارة قام ناظر الدولة بتدبير الدولة)**

نستنتج مما سبق ان ناظر الدولة بلغ مكانة عليا بالدولة المملوكية لانة يعد هيئة مالية علية مهمتة الاشراف على ايرادات الدولة ونفقاتها وادارة املاكها والقيام بالاعمال التي تعود عليها بالنفع الكبير

موظفو ديوان النظر واختصاصتهم

١-الوزير:

هو الشخص الذي يقوم بمساعدة السلطان في ادارة شئوون البلاد وكان من ارباب الاقلام ومن اهم اعمالة الادارية النظر في الجباية وكان له صلاحية اخرى منها تولي وعزل المباشرين القائمين بالجباية [٥٩] بالاضافة الى الاشراف على النواحي المالية ومراقبة ايرادات ونفقات الدولة

٢-**الناظر:** هو من كبار الموظفين مهمتة النظر في ايرادات الدولة ومصروفاتة وحسابتها حيث كانت ترفع اليها جميع التقارير الخاصة بالمستحقات المالية من ضرائب اصول الاموال[٦٠] واوراق الحاصل والباقي والفائض والمتاخر بالاضافه الى الاعمال المالية كانت توكل اليه مهمة عماره البلاد وتعين المباشرين عليها ونتيجة للتوسع الكبير الذي شهدتة مصر في العصر المملوكي وزيادة واردات الدولة فقد تزايدت اختصاصات ناظر الدولة واصبح يقوم باداء مهام الوزير في حاله غيابه[٦١]

٣-**المشد او المتولي:**

كانت له سلطة المراقبة والاشراف والتفتيش في العصر المملوكي فقد كانت ترفع الية كشوف ضرائب الاموال ليتحقق من جملة الايرادات والمتاخرات بالاضافة الى ذلك كان مكلف بجباية الاموال من سائر نواحي البلاد وعمارة البلاد والعمل على تطبيق العقوبات على اصحاب الجرائم ليحد من ضرر الفاسدين [٦٢]

٤-**صاحب الديوان :**

لقب مستحدث في العصر المملوكي وكان صاحب هذه الوظيفة ذو اهمية كبيرة ويعتبر المسؤول الاول بعد الناظر عن ظبط مايجري في الديوان من معاملات ويامر باثبات الحسابات الصادرة عن المباشرون بعد مراجعتها والموافقة علية [٦٣]

٥-**مقابل الاستيفاء:**

كان متوليها ترفع الية الحسابات من الدواوين الفرعية قبل ارسالة الى ديوان النظر من اجل مراجعتة لاثبات صحتها ويورخ تاريخ وصولها ويكتب لمشد الدواوين ماهو مطلوب منة [٦٤]

٦-**المستوفي:**

صاحب هذة الوظيفة مسؤولا عن مراجعة حسابات المباشرين والتاكد من صحتها ومحاسبة اصحاب النقد والكيل على استحقاقاتهم بالاضافة الى محاسبة اصحاب الاقطاعات التي انحلت من اصحابها كان السلطان في مصر هو الذي يولي المستوفين ويصدر لهم ولايات من ديوان الانشاء [٦٥]

٧-**المساح :**

من ابرز الموظفين الادارين كان متوليها مسؤولا لقياس مساحه الاراضي الزراعية [٦٦]

٨-**العامل :**

هو احد كتاب المال في الدوله المملوكية كانت مهمته تكمن في تنظيم الحسابات وكتابتة [٦٧]

٩-**المشارف :**

كانت مهمتة الاشراف على الحاصل والختم عليه وعمل جميع الحسابات والتوقيع عليه اذا توفى العامل [٦٨]

١٠-الشاهد:

هو احد كتاب الاموال الا انة غير مكلف بعمل الحسابات المالية وكان يشهد بمتعلقات الديوان نفيا او اثباتا[٦٩]

١١-الصيرفي:

من الموظفين الادارين الذي يتولى صاحبها تحصيل الاموال وصرفها [٧٠]

نستنتج من خلال عرضنا السابق لهيكلية الموظفون في ديوان النظر في العصر المملوكي بان الوزير يعد السلطة العليا في النظام المالي بالاضافة الى عدد كبير من الموظفين المساعدين له ويرجع سبب هذا العدد الكبير للموظفين في النظام المالي الى كثرة الظرائب المحصلة وسيادة مبدا التخصص بالعمل فقد كان النظام الداخلي في الدواوين يسير على درجة عالية من الدقة

الشروط الواجب توافرها في كتاب المال

انقسم راي سلاطين المماليك في اختيار الكتاب الى اقسام عدة فمنهم كان يفضل اختيار الكاتب من اصحاب القلم على اعتبار ان السيف هو الذي يحمي العلم، في حين ذهب قسم اخر باختيار اصحاب السيف على اصحاب القلم على اساس ان القلم هو الذي يخدم السيف، في حين ان القسم الاخركان يختار من اصحاب السيف والقلم في ان واحد باعتبارهم احدهم يكمل الاخر[٧١] لذا من اهم الشروط ان يكون حرا ومسلما وعاقل وفقيها وذكيا ولايقبل الهدية من الاخرين حاد الذهن عظيم النزاهة كما يجب ان يكون على دراية في المسائل الحسابية وعمليات الجمع والطرح والكسور واستخراج المجهولات [٧٢]

الهوامش

١-ابن منظور .محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)،لسان العرب (دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٢)،مج ٢،ص٤٨٥

٢- لأبي يعلى الفراء ،محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الحنبلي ، (ت٤٥٨/ ١٠٦٦م)،الاحكام السلطانية،(دار الكتب العلميه،بيروت،٢٠٠٠)،ص٨٥

٣-المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي ،(٨٤٥هـ/١٤٤١م)،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،(الموسسة المصريه ،القاهرة،١٩٦٣)،ج٢،ص٢١٥

٤-عاشور،سعيدعبد الفتاح ،العصر المماليكي في مصر والشام ،(دار النهضة العربية ،القاهرة،١٩٧٦)،ص٣٦٠

٥-عاشور ، العصر المماليكي ،ص٤٧٥

٦-عاشور ،المصدر نفسة ،ص٤٨٠

٧-ابن تغري بردي ،جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي،(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)،المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ،(الهيئة المصرية،مصر ،١٩٨٤)،ج٣،ص٢٥٠

٨- دهمان ،محمد احمد ،معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي،(دار الفكر المعاصر ،بيروت، ١٩٩٠)،ص١٠٠

٩-دهمان ،المصدر نفسة، ص١٣٧

١٠-ابن مماتي ،الاسعد شرف الدين ابو المكارم ،(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)،قوانين الدواووين،تحقيق عزيز سوريال عطية، (القاهرة،١٩٤٣)،ص٨

١١-دهمان ،المصدر نفسه ،ص١٥٢

١٢-ابن فرات،ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم،(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)،تاريخ ابن فرات ،(دار طباعه الحديثة،بغداد، ١٩٧٠)،ج٩،ص٥

١٣-ابن خلف،علي بن خلف بن علي بن عبد الوهاب ،(ت٤٣٧هـ/١٠٤٥)،مواد البيان ،تحقيق حسين عبدالله،(دمشق ،١٩٨٢)،ص٨٢

١٤-الجوامك:يقصد به الراتب الشهري الذي يعطى للعسكرين والموظفين في الدوله المملوكية ،دهمان ،المصدر نفسه ،ص٥٦

١٥- عاشور ،العصر المماليكي،ص٤٤٣

١٦-القلقشندي،ابو العباس اخمد بن عبدالله ،(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الاعشى في صناعة الانشاء،(المؤسسة المصريه،القاهرة،١٩٩٣)،ج٤،ص٧١

١٧- عاشور ،المصدر نفسة ،ص١٠١

١٨-المقريزي ،الخطط،ج٢،ص٢١٠

١٩-ابن منظور ،لسان العرب، مج٨،ص٥٤٧

٢٠-القلقشندي ،صبح الاعشى، ج١،ص٨٤

٢١-ماجد،عبد المنعم، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ،(الانجلو المصرية،١٩٧٩)،ص٥٥

٢٢-القلقشندي،المصدر نفسة،ج١،ص٢١٤؛ سعيد ،عبد الفتاح عاشور،المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك،(النهضه،القاهرة،١٩٦٢)،ص٧٣

٢٣-اسرة بنو الشحنة ودورهم في الحياة الادارية خلال العصر المملوكي ،ا.دعثمان عبد العزيز صالح،جامعة الانبار ،مجله التراث العلمي العربي ،العدد٥٠، ٢٠٢١،ص١٦٢

٢٤-ابن شاهين الظاهري ،غرس الدين خليل ،(ت٨٧١هـ/١٢٦٧م)،زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ،(باريس،١٨٨٤)،ص٩٩،المقريزي،الخطط،ج٢،ص٢٢٥،حسن ،علي ابراهيم،تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص ،(النهضة المصرية،١٩٤٤)،ص٣٧٠

٢٥-القلقشندي ،المصدر نفسه،ج١١،ص٣٣٥

٢٦-القلقشندي ،المصدر نفسه،ج١١، ص٣٣٦

٢٧-حسن،تاريخ المماليك البحرية،ص٣٧٢

٢٨-المقريزي،الخطط،ج٣،ص١٣٢ ،القلقشندي،المصدر نفسة،ج١١،ص٣٣٣، ماجد،نظم دولة سلاطين المماليك ،ص٥٥

٢٩- حسن،المصدر نفسه،ص٣٧٤

٣٠-ماجد ،المصدر نفسة،ص٥٦

٣١-القلقشندي ،المصدر نفسة، ج١،ص٦١

٣٢-القلقشندي ،المصدر نفسة،ج١،ص٥٩

٣٣-القلقشندي،المصدر نفسة،ج١،ص٩٢

٣٤-القلقشندي،المصدر نفسة،ج١،ص١٩٤

٣٥-ابن عماد الحنبلي،شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد الدمشقي،(ت١٠٣٢هـ/١٠٨٩م)،شذرات الذهب في اخبار من ذهب،(دار ابن كثير ،بيروت،١٩٨٦)،ج٦،ص٢٩١

٣٦-ابن قدامة،موفق الدين ابو محمد عبدالله،(ت٦٢٠هـ/١٢٢٤م)،المغني،تصحيح،محمد رشيد،(مطبعة المنار،القاهرة،١٣٤٧هـ)،ج٦،ص١٨٥،الفيروز ابادي،مجد الدين محمد بن يعقوب،(ت٨٧١هـ/١٤١٤م)،القاموس المحيظ،(دار الفكر ،بيروت)،مجلد ٢،ص٢٠٦

٣٧-ابن قدامة،المصدر نفسة،ج٦،ص١٨٥

٣٨-المقريزي،الخطط،ج٢،ص٢٩٥

٣٩-ابن فهد،النجم عمر بن محمد الملكي،(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)،اتحاف الورى باخبار ام القرى،تحقيق،فهيم محمد شلتوت،(مركز البحوث العلمية ام القرى)،ج٣،ص٨٣

٤٠-الحجي،حياة ناصر ،السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده،(الكويت ،مكتبة الفلاح)،ص٧٤-٧٥

٤١-ابن قدامة ،المغني،ج٦،ص٢٠٩

٤٢ -ابن شاهين ،زبدة كشف الممالك،ص٢٣

٤٣-امين ، محمد،الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر،(دار النهضة،١٩٨٠)،ص٢٤٢

٤٤-المقريزي ،الخطط،ج٣،ص٥٤٠

٤٥- القضاء في مصر في العصر المملوكي،ا.د.صالح حسن عبد ،جامعة تكريت ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار ،العدد ٦٧،كانون الاول ،٢٠١٨م،ص٤٥

٤٦-ابن ابي الدم، شهاب الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبدالله،(ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م)،ادب القضاء وهوالدرر المنظومات في الاقضية والحكومات ،(مجمع اللغه العربية،دمشق)،ص٥١١، الاوضاع

الاجتماعية للولاة والقضاه في مصر من خلال كتاب الولاة والقضاة في مصر للكندي ،م،م محمد جهاد عبد ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار ،العدد ٨١ ،٢٠٢٢،ص٤٤٢

٤٧- القلقشندي ،صبح الاعشى ،ج٤،ص٣٧-٣٨

٤٨-المقريزي،تقي الدين احمد بن علي،(٨٤٥هـ/١٤٤١م)،السلوك لمعرفة دول الملوك،(دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٧)،ج٢،ص١٢٦

٤٩-القلقشندي،صبح الاعشى،ج٥،ص٤٦٦

٥٠-المقريزي ،السلوك،ج٢،ص٢٤٣

٥١-القلقشندي،صبح الاعشى ،ج٥،ص٤٦٦

٥٢-قوانين الدواوين،ص٣٠١

٥٣-ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، (القاهرة،١٩٧٥)،ج١١،ص١٦٥

٥٤-ابن منظور،لسان العرب،مجلد ٨،ص٦٠٤

٥٥-اسماعيل ،البيومي،النظم المالية في مصر والشام،(الهيئة المصرية،١٩٩٨)،ص١٣٣

٥٦-المقريزي ،الخطط،ج٢،ص٢٢٤

٥٧-التوازن الوظيفي في دمشق خلال العصرين الايوبي والمملوكي،ا،م،د،رياض سالم عواد ،مجله الاداب ،المجلد ١،العدد١٤٤،سنه٢٠٢٣،ص٣١

٥٨-المقريزي ،الخطط،ج٣،ص٢٢٤

٥٩-القلقشندي،صبح الاعشى،ج٥،ص٤٨٨

٦٠-ضرائب اصول الاموال :تعلم سنويا وتشمل ذكر الموارد الموجودة في الجهات فمثلا يذكر فيها جهات الهلالي واسماء مستاجريها ومده الاجازه ومبلغها ،النويري،نهاية الارب،ج٨،ص٢٩٤

٦١-حماد،عبدالرحمان عبدالحميد،اثر ناظر الدولة السياسي على الوزاره غي العصر المملوكي (القاهرة،٢٠١٤)،ص٢١٧

٦٢-اسماعيل ،النظم المالية،ص٢٤٠

٦٣-دهمان ،معجم الالفاظ،ص١٠١

٦٤-النويري ،نهايه الارب ،ج٨،ص٣٠١

٦٥-اسماعيل ،النظم المالية،ص٤٨

٦٦-ماجد،نظم المماليك،ص٧٢

٦٧-دهمان ،معجم الالفاظ،ص١١٢

٦٨-ابن مماتي ،قوانين الدواوين،ص٩

٦٩-القلقشندي،صبح الاعشى،ج٥،ص٢٦٦

٧٠-دهمان،معجم الالفاظ،ص١٠٣

٧١-اسماعيل ،النظم المالية،ص٥٠

٧٢-ابن مماتي،قوانين الدواوين،ص٦

المصادروالمراجع العربية

المصادر الاولية

ابن تغري بردي ،جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي،(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

١-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ،(الهيئة المصرية،مصر ،١٩٨٤)

٢-النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، (القاهرة،١٩٧٥)

-ابن خلف،علي بن خلف بن علي بن عبد الوهاب ،(ت٤٣٧هـ/١٠٤٥)

٣-مواد البيان ،تحقيق حسين عبدالله،(دمشق ،١٩٨٢)

ابن ابي الدم، شهاب الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبدالله،(ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م)،

٤-ادب القضاء وهوالدرر المنظومات في الاقضية والحكومات ،(مجمع اللغه العربية،دمشق)

ابن شاهين الظاهري ،غرس الدين خليل ،(ت٨٧١هـ/١٢٦٧م)

٥-زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ،(باريس،١٨٨٤)

ابن عماد الحنبلي،شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد الدمشقي،(ت١٠٣٢هـ/١٠٨٩م)،

٦-شذرات الذهب في اخبار من ذهب،(دار ابن كثير ،بيروت،١٩٨٦)

ابن فرات،ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم،(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)

٧-تاريخ ابن فرات ،(دار طباعه الحديثة،بغداد،١٩٧٠)

ابن فهد،النجم عمر بن محمد الملكي،(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)

٨-اتحاف الورى باخبار ام القرى،تحقيق،فهيم محمد شلتوت،(مركز البحوث العلمية ام القرى)

ابن قدامة،موفق الدين ابو محمد عبدالله،(ت٦٢٠هـ/١٢٢٤م)

٩-المغني،تصحيح،محمد رشيد،(مطبعة المنار،القاهرة)

الفيروز ابادي،مجد الدين محمد بن يعقوب،(ت٨٧١هـ/١٤١٤م)

١٠-القاموس المحيط،(دار الفكر ،بيروت)

-القلقشندي،ابو العباس اخمد بن عبدالله ،(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

١١-صبح الاعشى في صناعه الانشاء،(المؤسسه المصريه،القاهره،١٩٩٣)

المقريزي ،تقي الدين احمد بن علي ،(٨٤٥هـ/١٤٤١م)،

١٢-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،(الموسسه المصريه ،القاهره،١٩٦٣)

١٣-السلوك لمعرفة دول الملوك،(دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٧)

ابن مماتي ،الاسعد شرف الدين ابو المكارم ،(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

١٤-قوانين الدواووين،تحقيق عزيز سوريال عطية، (القاهرة،١٩٤٣)

ابن منظور .محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)
١٥-لسان العرب (دار الحديث ،القاهره ،٢٠٠٢)
لأبي يعلى الفراء ،محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الحنبلي ، (ت٤٥٨/ ١٠٦٦م)
١٦-الاحكام السلطانية،(دار الكتب العلمية ،بيروتن٢٠٠٠)

المراجع الثانوية

١٧-اسماعيل ،البيومي،النظم المالية في مصر والشام،(الهيئة المصرية،١٩٩٨)
١٨-امين ، محمد،الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر،(دار النهضة،١٩٨٠)
١٩-حسن ،علي ابراهيم،تاريخ المماليك البحرية،(النهضة المصرية)،ص٣١٢
٢٠-حماد،عبدالرحمان عبد الحميد،اثر ناظر الدولة السياسي على الوزاره غي العصر المملوكي (القاهرة،٢٠١٤)
٢١-الحجي،حياة ناصر ،السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده،(الكويت،مكتبة الفلاح)
٢٢-دهمان ،محمد احمد ،معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي،(دار الفكر المعاصر ،بيروت،١٩٩٠)،
٢٣-سعيد ،عبد الفتاح عاشور،المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك،(النهضه،القاهره،١٩٦٢)
٢٤-عاشور،سعيدعبد الفتاح ،العصر المماليكي في مصر والشام ،(دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٧٦)
٢٥-ماجد،عبد المنعم، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم غي مصر ،(الانجلو المصرية،١٩٧٩

الدوريات

٢٦- القضاء في مصر في العصر المملوكي،ا.د.صالح حسن عبد ،جامعة تكريت ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار ،العدد ٦٧،كانون الاول ،٢٠١٨م
٢٧-التوزان الوظيفي في دمشق خلال العصرين الايوبي والمملوكي،ا،م،د،رياض سالم عواد ،مجله الاداب ،المجلد ١،العدد١٤٤،سنه٢٠٢٣
٢٨-اسرة بنو الشحنة ودورهم في الحياة الادارية خلال العصر المملوكي ،ا.دعثمان عبد العزيز صالح،جامعه الانبار ،مجله التراث العلمي العربي ،العدد٥٠، ٢٠٢١
٢٩-الاوضاع الاجتماعية للولاة والقضاة في مصر من خلال كتاب الولاة والقضاة في مصر للكندي ،م،م محمد جهاد عبد ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار ،العدد ٨١ ،٢٠٢٢